

ملاحظات نقدية عن انتفاضة اكتوبر.. أخطاؤها ونواقصها

مقدمة

وسام شاكر

ليس النقد هدفه بذاته ولذاته إنما يقصد به التقويم واصلاح الاخطاء ، كل مكتب عن انتفاضة تشيرين او على الاقل في معظمها كان يدخل في باب التمجيد والتقطيم وخلق الاوهام في صفو شباب الانتفاضة وتحميمهم من الصفات والافعال الخارقة مالم يكن لها علاقة بالواقع الفعلي . ليس في نية هذا الاسهام الندي ائکار تصحيات الشباب وبطولة اتمام وحشية الالله القصعية بكل ارافها الواضحة والخفية والتي لازالت حتى اللحظة تقوم بدورها الفخر من اجل تصفية وانهاء الانتفاضة وتقويض اهدافها المشروعة والعظيمة .

هذا الاسهام الندي هو محاولة للخروج من خطاب العاطفة والوهم الى خطاب العقل والفهم الخروج من الواقع الجزئي الى الكشف الاشمل لاختلاقات وعثارات الانتفاضة وكوتها . الخروج من الفوضى الى التنظيم ومن التشتت الى تكوين رؤية واضحة عما كان وعما ينبغي ان يكون .

1- البحث عن الزعيم والقيادة: ورث العقل العربي والعربي خاصه ، في الاذاعي الجمعي منذ ايام الجاهليه مسألة البحث عن الزعيم المعصوم والقائد الاوحد الذي يخاطب الجماهير بلغة العواطف ويحرك مشاعرها ويغير عن صيتها وعادياتها زعيم نموذجي مثالى متزه عن الاخطاء نظيف اليده والسريرة ، هذا البحث يستعيض عن القيادة الجماعية والابداع الجماعي للجماهير باختصار ذلك في شخصية واحدة من طراز مثالى متفرد لا وجود لها الا في الخيال الجمعي للجماهير المضطهدة ، في الحقيقة ان شباب الانتفاضة باطروحتهم المستمرة حول ترشيح رئيس وزراء مستقيل وقوى ونزيه من خارجه لا من بينهم يتصنف بتلك الصفات المتالية لم يجدوا احدا من هذا الطراز يخصر رغباتهم الفنية والمكتوبه في واقع عراقي مريض مصاب بالشلل السياسي والكساح الاجتماعي والمليء بالاوامر والخرافات والاحقاد الطائفية المذهبية العرقية المناطقية والقومية وعنف الميليشيات المسلحة .

2- ظل المنتفضون حتى الان بلا قيادة فاعلة ومؤثرة وان صح وجود قيادات خفية لا تزيد الااعلان عن نفسها فان تلك القيادات فشلت في تقديم برنامج للحد الاندى واعي ومدروس وممكن التتحقق والت التطبيق ، كل ما قدم من برامج لا يعدو ان يكون مبادرات شخصية او جزئية محدودة لم تتمكن الجهات التي طرحتها من جعلها بوصلة هاديه تحظى برضى جميع الجماهير المنتفضة التي تتناظر عنها اهواء متعددة شخصية ، توجهات سياسية واديو لو جية متقاضة بل بعضها حد البساطة والاتكالية .

بل بل الحد بعد واسع من الناشطين الى ائکار الحاجة الى مثل تلك القيادة وضرورتها بل زعموا بان كل ناشطمن المنتفضين قائد اي هو قائد في مكانه . واخيرا اخرا اختصر البعض مسألة القيادة بشعار غارق في العمومية والغموض هو (الوعي قائد) ولا افهم المقصود هنا بالوعي هل يقصد بالوعي هو ضرورة اسقاط وحريل الطبقة السياسية الحاكمة الحالية طبقه الفساد والمحاصصة ورموزها وميليشياتها ؟؟ ام شيء اخر .

غياب القيادة الجماعية الوعائية والثورية ادى الى مجموعة اخطاء وخطايا : انعدام التنظيم والبرنامج والرؤية الواضحة لكيفية العمل النضالي وطريقه تصعيده واهم وسائله الكفاحية .

3- التنظيم ضرورة تاريخية لان حركة معينة لا تستطيع ان تحقق اهدافها وان تهزم خصومها الا اذا تجاوزت الغوفة التي تعنى عدم القبول باي شكل من اشكال التنظيم وبالتالي غياب البرنامج الواضح المترافق الذي يترجم خطوات الانتفاضة ومرحلتها حتى تحقيق النصر النهائي الناتج العرضي لغياب التنظيم هو التشتت والبعثرة وغياب الرؤية السياسية الواضحة . بالتنظيم يتم تجاوز الارتجال

(الحشد الشعبي) والصراع على الة الدولة

البروجازية المحلية المتصارعة على السلطة في العراق فحسب، بل كانت فتوى لانقاذ سلطة الاسلام السياسي الشيعي بعد فشل الله دولتها القمعية بصيانة تلك السلطة . وقد لعب المالكي دورا كبيرا بالبدء من جديد ببناء الة جديدة ومن مكان اخر وعلى اساس عقيدة واضحة وهي العقيدة الطائفية التي افتقدتها الة القديمة او لم تستطع بنائها . وكانت عقيدة الة الجديدة التي سميت بالحشد الشعبي عكست ماهية الهوية السياسية والفكرية لسلطة الاسلام السياسي الشيعي في العراق وبالتالي لضافتها على هوية الدولة التي لم تتأسس الى الان .

ووقفت وמאزالت كل القوى الاسلامية الشيعية خلف هذا المشروع "الحشد الشعبي" ، وقدمت الجمهورية الاسلامية كل الدعم له . وكانت تلك القوى تهدف لبناء هذه الة . الداعم له . وكانت تلك القوى تهدف لبناء هذه الة الجديدة ضمن استراتيجية حسم مصير السلطة السياسية للاسلام السياسي الشيعي في العراق . اي كان يبغى من خلال هذه الة اما ان تكون حرس ثوري عراقي جيد على غرار الحرس الثوري الايراني ، يقوم بهم صيانة والحفاظ على سلطة الاسلام السياسي الشيعي كما يحدث في ايران ، او في اسوء الاحوال في بناء دولة داخل دولة مثل دولة ٦٠ الف عسكري وسقوط اليات عسكرية كبيرة من المدرعات والدبابات والمركبات تحت سيطرة ٢٠٠ عنصر من عصابات داعش واعلان دولته الخلافة الاسلامية . وقد عصفت تلك الخلافة بـالدولة التي سعى الى تشكيلها نوري المالكي بعد تدميرها من قبل الغزو الامريكي واحتلال العراق .

لم تأت فتوى جهاد الكفاني عبثا ، ولم تكن الغاية منها التصدي لداعش التي كانت اي

الفتوى تحصيل حاصل للصراع بين القوى



سمير عادل

تنمية المنشور ص ٢



توما حميد

ص ٤

فيروس كورونا، ضحية رأسمالية اخرى

الفردية ليست حرية

قاسم هادي

ص ٣

نائما

على العلوم اذا وضعنا جانباً اخر
الصراع على ابقاء الحشد الشعبي من عدم ابقاءه هو يعكس الصراع على السلطة السياسية ومصيرها بين الاجنحة المنتصرة في العملية السياسية، فالنسبة لنا ان الحشد الشعبي هو الارقاء، ويسعى الاسلام السياسي الشعبي بان تكون الله الدولة الاستراتيجية او جزء محوري منها، ويحاول اضفاء الالوهية عليها وتقديسها تحت عنوان "حربيها على داعش والارهاب" وتدق الطبول والدفوف لها مثل بقية الانظمة البرجوازية الحاكمة في كل العالم دانماً كتبنا ونقاً، بأنها الله لخدمة المجتمع وفوق المجتمع وعامل استقرار للمجتمع، لكن في الحقيقة وكما يبنتها المعطيات المادية لنا وخلافاً للاربعة الاشهر المنصرمة، فهي معاذية حد النخاع للجماهير وتطيعاتها من اجل الحرية والمساواة، وهي متورطة كمؤسسة بقمع المتظاهرين، و يجب المطالبة بحلها وتحويل قادتها المتورطين بجرائم قتل المتظاهرين او استخدام العنف ضدتهم الى المحاكم.

نظام البشع ولا معادية لنفوذها، اي
قومية محلية مجنحة بحيث تخلق
الاستقرار السياسي بما يومن مصالح
أمريكا في العراق.

ويجدر بالذكر ان الضجيج الذي احدثه
مقتدى الصدر حول اعلان تشكيل جهة
مقاومة عالمية ضد امريكا وتفاوله
المليونية الفاشلة في ٢٤ كانون الاول
من العام المنصرم بعد مقتل سليماني-
المهندس ضد الوجود الامريكي،
و تسليط بطلجته، القبعات الزرقاء، يقتل
المتظاهرين في الساحات والميادين، هو
الاثبات كفاته واستعراض اضلاع قوته لتسويق
نفسه سياسياً بأنه افضل الاشخاص
الاحرار منصب المهندس وقيادة
 مليشيات الحشد الشعبي. لكن تلك
المساعي فشلت وذهبت ادراج الرياح،
وها هو الصدر يعلن بأنه سيحل
 مليشيات سرايا السلام اذا حلّت مليشيات
 الحشد الشعبي والبشمركة، والتي تعكس
 مسالتين، الاولى هي ان الصراع على
 السلطة لم يحصل بعد، وخاصة ان
 اتفاقية تشرين اكتوبر قلبت توازن
 المعادلة السياسية، والثانية ان الدولة ما
 الت تراوح في مكانها ولم يكتمل

حال بقية مؤسسات وزارة الدفاع
الاستيلاء على مصانعها العسكرية
ومصادرها المالية والغاء مؤسساتها
لاستخبارية والامنية وسحوتها السرية
تعني تهديد مباشر لمصير سلطتها
السياسية. ولا يخفى على احد ان
صراع الاجنحة المليشياتية في الحشد
الشعبي ايضاً مرتبط بصراع الهويات
والمصالح السياسية، فميليشيات
السياسي او المرجعية لا تقبل قيادتها
من قبل اشخاص مواليين لمرجعية قم،
في حين بقية الاجنحة المليشياتية
الاخري لا تقبل بمرجعية النجف حتى
وان لم تعلن ذلك. وهذا هو سر عدم
القبول مليشيات المرجعية بتولي عبد
العزيز المحموداوي والمقرب ابو فدك
من منظمة بدر، بتوليه لرئاسة اركان
الحشد الشعبي. وخلف الكواليس هناك
ضغوط امريكية كبيرة لتجريم مليشيات
الحشد الشعبي كخطوة لضرب النفوذ
والادوات العسكرية الایرانية في
العراق، وايضاً للشرعنة في بناء الله
دولة مبنية على عقيدة من ناحية غير
عروبية - ميليشياتية (مقاتلة وصادمية)
على غرار جيش العراقي القديم أيام

سینپر عادل

وخصوصاً جناحي "السنة" وهو العروبيين والقوميين المحليين" اي الجناح الوطني، واقليمياً ودولياً بالمحور السعودي-الاماراتي والنفوذ الامريكي في العراق والمنطقة الذي يقف خلف الجناحيين المعارضين المذكورين.

ما يحدث اليوم بعد مقتل سليماني- المهندس الذين كانوا عاملاً انسجام بين مليشيات الحشد المتنافسة فيما بينها على النفوذ والاموال والامتيازات، وتصاعد الضغط الامريكي على ايران وحلفائها في المنطقة، هو اصبح مصير الحشد الشعبي مهدداً وخاصة تورط العديد من مليشياته بالجرائم المرهوبة التي ارتكبت بحق المتظاهرين.

ويؤمن قادة الاسلام السياسي الشيعي مثل المالكي والعامري والصدر والخز علي والحكيم، ان مسألة حل الحشد الشعبي او تحويله الى مؤسسة عادلة ومجردة من امتيازات وحالها

ملاحظات نقدية عن انتفاضة اكتوبر.. أخطاؤها ونواقصها

تصورات غير واقعية واعتقاد انهم على وشك الانتصار على نظام المحاصصة الطائفية المافويي بينما كان النظام يمارس القمع المنظم من قوى مختلفة حكمية و مليشاوية سميت بالطرف الثالث وكان البرلمان في نفس الوقت يناقش مشاريع قوانين لتغيير قانون الانتخابات وتغيير قانون المفوضية و امور اخرى بقيت جبرا على ورق وبهدف الخداع وامتصاص اراده المتنقضين الذين يطربون موقف كل الطبقة السياسية الحاكمة ورموزها و عمليتها السياسية وهو مطلب رغم اهميته و عظمتها انه يبدو طوباوياما طبقه حاكمة مدججة بالسلاح والمال و متنقضين سلميين لا يملكون وسيلة فعالة لفرض ارادتهم، التمجيد له وجاهن ايجابي وسلبي من جهة فهو يدفع للحماسة والاصرار ويعزز الارادة الثورية ومن جهة اخرى يمكن ان يخلق الاوهام حول حجم ودور المتنقضين وقدرتهم على الجسم.

10- اختراف الانفاسة والنتائج التي سببها : لقد اضطر اختراف الانفاسة والتحكم فيها من قبل عناصر تيار مقتنى الصدر كثيرا ، في البداية اظهر انه يدعم المنتقذين وارسل عناصر من ذوي القبعات الزرق لحمايتهم كما يزعم وبعد اختراف المنتقذين والتعرف على الناشطين والفعاليين قام باحتلال المطعم التركي - مقر المنتقذين والنشطاء - ومارس تيار الصدر اساليب خبيثة لقطع منها الوشاية بالمنتقذين وتهديدهم بالسلاح ثم استخدام السلاح الابيض لارهابهم وتقطيع اوصالهم وقتلهم في احياء اخرى وقد اضعف ذلك كثيرا من قوة وارادة الناشطين رغم كل ما قيل عن الصمود او البقاء في الساحات وفي بقية المدن حدث نفس السيئario بل اسوأ في الناصرية والبصرة وغيرها ... وفي اللحظة الراهنة

منتفضة. علماً بأن التغيير الجذري سيعتمد في آخر مطاف على حسم ازدواجية السلطة بين سلطة المجالس الجماهيرية الشعبية الثورية والسلطة الطبقية للبرجوازية الحاكمة. حتى الان للأسف مازال الانتفاضة بلا هيلك ظيمي مجالسي موحد يوحد رؤيتها السياسية وافق ضالها ومحابتها للقمع والخطف المنظم السلطوي مليشياتي.

٧- مازال الانتفاضة بلا برنامج موحد يمثل رؤية شتركة لجميع المحافظات المنتفضة والسبب هو غياب تنظيم والقيادة تتغير المطالب بين فترة و أخرى تتناقض أحياناً بسبب اندساس عناصر مليشياوية مختلفة يربز هاتيار مقتنى الصدر و مجتمع من أنصار المرجعية العشائر و عناصر مدفوعة من السلطة الحاكمة.

- الانكال على العاطفة الدينية : هناك شوش كبر داخل صفوف شباب الانفراط وتصورات سياسية متناقضة في كثير من الاحيان وهناك قطاعات كبيرة من متضمنين في ساحة التحرير وقيقة المدن تنتظر خطب امر جعية في كل جمعة وتتعول عليها بينما في الحقيقة ان امر جعية بالرغم من بعض المواقف الاباجية الا انها دعم من طرف خفي للنظام الطائفي القومي الحالي وتقدم وجهات اخلاقية لاصلاح النظام لا تأبه لها كثيرا لاحزاب الحاكمة التي لا تعنيها غير مصالحها الطبقية بل في كثير من الاحيان تتعذز على توجيهات المرجعية من اجل التسويف وخداع الجماهير المتنقصة ومن اجل سب المزيد من الوقت .

٥- التمجيد الاعلامي المكثف من قبل قنوات فضائية عينه (الشرقية مثلاً) لانتفاضة و المنتفضين خلق كثير من الاوهام لدى المنتفضين وزرع بين صفوفهم

والموافق الانية ورود الافعال العاطفية ازاء كل حدث سياسى مفاجيء وبوجود رؤية برنامجية ناتجة عن رؤية سياسية بأهداف الحركة ومستقبلها وبالتنظيم يمكن من اوجه عنف السلطة القمع والاندساس والتغريب.

4- جاءت فكرة رفض التنظيم من قبل المنتفصين كرد فعل على فساد الاحزاب السياسية المشاركة في السلطة ونفيها للمال العام وامتلاكها للمليشيات المسلحة التي تمارس القمع والخطف والارهاب. منذ انشاء العملية السياسية الطائفية والقومية فان ابرز مظاهر فساد احزاب الاسلام السياسي والاحزاب القومية هو تعطيل التنمية والبناء وتمир البنية التحتية والاستحواذ على المال العام بحجية الشكالة.

5- ارقى شكل من اشكال التنظيم الجماهيري الشعبي العمالى .. كما دمت لنا تجارب التاريخ والثورات العالمية هو : المجالس . ظهرت المجالس العمالية والجماهيرية والشعبية في روسيا ثورة 1905 و 1917 في المانيا و هنغاريا و ايطاليا 1919 وفي العديد من الاقطار المجالس شكلديمقراطى للتنظيم الجماهيري خارج الاحزاب السياسية او بمشاركتها الجزئية .

6- تشكل المجالس الجماهيرية بالانتخاب المباشر من قبل الجماهير، اثناء الوضاع الثوري، تتمد من محلات السكن واماكن المعيشة واماكن العمل والمدارس والجامعات والمصانع والمعامل كما على الصعيد العام للبلاد يربطها من الاسفل الى الاعلى مجلس مركزي ينتخب من بين اعضاء مكتبة تنفيذيا يمثل كل المدن المنتضدة ويكون له سلطة توجيه القرار السياسي وتحديد المواقف تجاه الحكومة، ويمارس الرقابة والضغط الدائم على سلطة الحكومة، من اجل تحقيق مطالب الجماهير

الإنتاج اولاً وقوتهم في اتحادهم
وتجمعهم من ناحية ثانية. حيث ان
الوعي الظبي مع التنظيم سيمكن من
ايقاف سلسلة الانتاج، وبالتالي هلاك
الرأسمالية بانهيار ترسانتها وطفلاتها
حين لن تكون قادرة على تغذيتها. وهذا
بالضبط ماتمت مهاجمته، التجمعات
والاتحادات المبنية على أساس التجمع
العام لكل وحدة انتاج او وحدة سكنية.
بتقديس الفردية وان عدم تدخل الآخرين
في شؤونك وعدم فرض الأحزاب او
الاتحادات "اوامر"ها عليك هو مطلق
الحرية دون الإشارة الى ان الفردية او
التبرء من التنظيم هو الهدف النهائي لها
لتسهيل ادارة الفرد وقمع الفرد
استغلالاً الفرد

ل المتعلقة مسألة تكون الصراع او ظهوره بفشل التفسير وغياب المنهج او انسداد الأفق، الا ان التحديات الهائلة التي لم يكن بالإمكان حصرها في مقال واحد، اضافة الى العوامل المذكورة ساهمت في تأجيل ودفع الصراع الطبقي الى صراع اقطاب البرجوازية تشارك فيه الطبقة العاملة منقسمة كل جزء مع احد تلك الأقطاب. الا ان نفس الرأسمالية أعطت بما لا يقل الشك ان فردانية الإنسان العربي وقرف العامل الشرقي من "شيوعية" نظامه، الا ان الشيوعية قادمة في قلب شباب التحرير وفي ضمير المسترات الصفراء وفي كذاكدة السودان ووعي العامل الامريكي بمدى قيادة نظامه.

في الختام، وبالرغم من أهمية التقاط المذكورة بنظرى، ولكن هناك تحديات اكبر او ان للمقال جانب اخر اود يوضحه في مقال او مقالات قادمة.

٢ نتمة المنشور ص

العراق ضد الفساد والطائفية والاستبداد وهي تحمل
مشروعًا كبيراً وعظيماً للعراق مدنى يمقر أطبي متحرر
من كل إشكال التبعية والوصاية الخارجية والاستبداد
الطائفى - القومى قدمت الجماهير خلالها لآلاف الشهداء
وعشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين وما تزال
مشروعًا مستمراً للتضحية والفاء على مذبح الحرية
...ونحن حينما ننتقد اخطاء ونواقص الانفاضة التي
رفض العالم (الآخر) التضامن معها ودعيمها فانما نريد
لها ان تتجاوز العثرات والاخطاء وتحت الخطى الثورية
في طريق النجاح وتحقيق الاهداف ولا نزيد ان نزيد على
المتفتقين او نملي اهدافاً وبرامح عليهم فهم وحدهم من
يرسم البرنامج والهدف ولكن دنوعهم الى التبصر
ومراجعة الذات وتجديد اساليب الكفاح ورغم الانفاضة
ورسم اهداف واضحة ممكنة التتحقق وانتخاب قيادات
واجتماعية وصلبة وثورية وانشاء تنظيم شامل وموحد يكون
رافعة لتحقيق الانتصار في نهاية المطاف.

"الشيوعية" التي تعلموها من قادة المعسكر الشرقي والأحزاب الاشتراكية" التي لم تختلف كثيراً عن حزب البعث. عوضاً عن ممارساتها معنية وخداع الجماهير بـ "شيوعيتها"، فإنها علمت حتى أطفال المدارس أن الشمولية هي الشيوعية، وهي إلغاء الفرد وذوبان أحلام شخصية وطموحات وإنجازات الإنسان في الدولة هو القربان الذي يدفعه الإنسان ليعيش بهذه الحرية والرفاهية دون الإشارة إلى أن الحرية والرفاهية التي يشيرون إليها كانت تعني وزراءهم ورجالات الحكومة فقط. فقد العامل الثقة بالشيوعية في هذه البلدان أيضاً ليس لأنها تسرق روحه كما يظن العامل في الغرب، بل لأنها تأكله حياً، وحتى حين فشلت في إدارة بلدانها فان صوت سقوط نظامها الرأسمالي، كما يشير منصور حكتم، "عدوة بوصفه "سقوط الشيوعية". العامل الآخر، وهو نفس الهدف الثاني الذي تعقبه سعي البرجوازية المحموم، هو ضرب الشيوعية марكسية فيقتل، العمل على تقدس وتعظيم قيمة الفردية (individualism) التي كل أساسها هو عدم الركون إلى التجمعات والاتحادات والتجمع العام الذي هو أساس التنظيم المجالسي. حيث إن "حتمية الاشتراكية" التي يشير إليها ماركس لا تقوم فقط على أساس آزمات البرجوازية الاقتصادية في تراكم رأس المال وغزاره السلع في وقت عدم قدرة المنتجين (العمال) على شراء نفس بضائع إنتاجهم، إنما على الحس الطبقي قادر على العمل لأهمتهم في مسيرة

لشيوعية حتى صار الغرب مقتنعاً
بـ(الاكتفian العرب بـالمؤامرة
لصهيونية ضد النهوض العربي)
ذلك. صار العامل لا ينفع بالشيوعية،
لـيفضل العمل ليل نهار ليصل إلى
ـ(الدولة الرفاه). وحتى بعد ثباتات التاريخ
ـهذه الكذبة، فإنه يبقى يتعلق بماي من
ـ(الكبـار) الأطراف الأخرى من
ـلبرجوازية لأنقاده لأن الشيوعية حين
ـعطيه الحرية وكل حسب حاجته ومن
ـكل حسب قدرته وتعيد له الخيارات ستبليه
ـروحه، ولا اعرف شخصياً ماذابقى
ـمن الروح في ظل الرأسـمالية كـ
ـسلـلـ؟!. سعت البرجوازية بشدة في
ـجعل خيارات العامل هو نائب جديد في
ـالبرلمان يحصل على دعم النقابات،
ـويحقق مالم يتحقق الآخرين في السبعينـ
ـسـورـه برلمانية سابقة أو عددة او محافظـ
ـوـرئيسـ نـزيـهـ (أفضلـ منـ غيرـهـ)
ـسـتـغـلتـ فيـ ذلكـ قـيـادـاتـ نقـابـيـهـ،ـ
ـنسـاوـسـةـ،ـ رـجـالـ دـينـ،ـ والأـعـلامـ،ـ
ـوـانـهـالـتـ الفـتاـوىـ مدـفـوعـةـ الشـمـنـ مـثـلـاـنـ
ـكـلاـ جـانـبـيـ المـعـمـمـينـ شـيـوخـاـ وـمـلـاـيـ
ـضـدـ الشـيـوعـيـهـ،ـ وـحـصـرـ المـنهـجـ الـقـادـرـ
ـعـلـىـ إـدـارـةـ الثـرـوـةـ الـعـالـمـيـهـ وـمـنـحـ الرـفـاهـ
ـعـمـلـ تـقـلـيلـ سـاعـاتـ الـعـمـلـ وـخـفـضـ سـنـ
ـلـتـقـاعـدـ وـكـلـ ماـ يـحـلـ بـهـ ايـ إـنـسـانـ
ـشـوـيـ،ـ حـصـرـهـ بـمـجـرـدـ دـعـوـةـ الحـادـ.

ملاحظات نقدية عن انتفاضة أكتوبر .. أخطاؤها ونواقصها

لـ**الملك المنافقون** اية وسائل فعالة للوقوف بوجه القمع والاندساس وخطف وقتل الناشطين مما يبين ان اهم اسباب هذا الضعف هو عدم وجود قيادة موحدة وعدم وجود تنظيم متين يجمع كل الناشطين في المدن وعدم وجود خطة او برنامج للمواجهة، وفوق هذا وذاك لم تعد الاساليب السلمية مجدها امام وسائل القمع الهمجي والاجرامي المختلفة ولا ندرى كف سيحدد الناشطون وسائلهم الدفاعية واساليبهم في المواجهة في الوقت الذي يتسلط المزيد من الشهداء في الخالق والتحرر والناصرية وقد ذكر لنا احد الناشطين زار الناصرية مؤخراً والتى بعده من فاعلي الانفاضة ان المتفضين لا يعرفون ماذا يفعلون امام وحشية القمع وهم يصررون على البقاء في الساحات وتقديم المزيد من التضحيات.

11- من اهم نقاط ضعف الانفاضة هو غياب دور ميداني فعل للقوى السياسية المعارضة للنظام وخاصة قوى اليسار بهذه القوى في غالب الاحيان اكفت

قاسم هادی

الجانبية موجودة وفاعلة تحدث كل لحظة في أماكن مختلفة حول الكون، نيونتون أشار إليها واكتشفها فقط، عرقنا بها، فسر الظواهر المرتبطة بها، الشيوخية كذلك حركة قائمة كصراع طبقي مستمر يحصل كل لحظة في أماكن مختلفة من هذا الكون، ماركس أشار إليها واكتشفها، عرقنا بها، فسر الصراع الحاصل بوجودها لكن عظمة ماركس لم تكن في التقسيير فقط وإنما اصراره على تغيير الواقع وقيادة الصراع ودعوته لكل القادة العماليين للخوض في الصراع علينا واظهار جبروت وجسارة الطبقة إن هذا الصراع الطبقي يظهر بأشكال مقاومة بدءاً من صك العامل لأنسانه وهو يتوجه لعمله دون رغبته أو الأعمال التعسفية لارباب العمل وحتى الإضراب العام والعصيان المدني. لم تخنقى الحركة يوماً، لم يخنقى الصراع اطلاقاً، يسكن أجياناً ويركن للسراديب أحياناً أخرى، لكنه باق وسيستمر. فيما يتعلق بالجماهير والعمال بشكل خاص فإن عاملين أساسيين يحولان بينهم وبين الانتماء إلى الشيوخية أو حتى النقفة بقدرتها اجتماعياً وسياسياً، مع عدم انكار انتشارها السريع في العقدين الأخيرين.

كان لسعى البرجوازية المحموم وإنفاقها المليارات لتحقيق هدفين أساسيين: أولهما هو شيطنة الشيوخية وربط أي حدث سوء بمحظطات

كان لسعى البرجوازية المحموم وإنفاقها المليارات لتحقيق هدفين أساسيين: أولهما هو شيطنة الشيوعية وربط أي حدث سيء بمخطلات

فيروس كورونا، فضيحة رأسمالية أخرى

من الشركات الى تسريح العمال بشكل وقتي او دائمي، وتخفيف الاجور وفرض الإجازات القسرية دون أجور. كما تطلب السلطات الصحية في مناطق معينة من العمالبقاء في البيت للحد من انتشار المرض. كما ان بعض العمال يجبرون على البقاء في البيت للاهتمام بـاطفالهم عندما تغلق المدارس والروضات. هذا في وقت، حتى في الدول المتقدمة والغنية، فإن قطاعات كبيرة من العمال لا يحصلون على اجازة مرضية مدفوعة الاجر.

تعني مسألة عدم الذهاب الى العمل، او عدم ارسال الاطفال الى المدرسة لمدة اسابيع عن بالنسبة للعمال الذين يحصلون على اجر قليلة مشاكل كبيرة مثل التاخر في دفع الفاتورات والایجابات ورسوم رياض الاطفال والخ. اذ يحتاج العمال إلى كسب اجر، وخاصة من يكسبون اجر منخفضة، ويطلب هذا منهم في كثير من الأحيان أن يكونوا حاضرين جدياً في العمل، اذ لا يمكن لنسبة كبيرة من العمال القيام بوظائفهم في المنزل، بما في ذلك عمل الوجبات السريعة والفنادق أو سائقى سيارات الأجرة وعمال المتاجر والعمالين في قطاع الزراعة.

في أمريكا مثلاً، لا يتحقق 73% من العاملين بدوام جزئي الحصول على اجازة مرضية مدفوعة الاجر ولو ليوم واحد. ان هذا الامر يجر العمال على العمل حتى عندما يصابون بالمرض كما حدث مع انفلونزا الخنازير عام 2009 ، مما يؤدي الى اصابات اضافية هائلة. كما ان 80 مليون عامل أمريكي يجدون صعوبة حياتية بين اجر واجر، وان اكثر من ستين مليون أمريكي لا يمكنهم تدبير 500 دولار في وضع طاريء، فكيف يمكنهم البقاء بدون راتب لاسيوعين؟؟.

ان ما تقوم به الحكومات وخاصة الادارة الأمريكية هو العمل على استقرار الاسواق عن طريق خفض سعر الفائدة وتقديم بعض الدعم للمؤسسات الصحية. ولكن ليس للحكومات حتى في الدول المتقدمة، خطة لدفع الاجور للعمال وخاصة ذوي الاجور المنخفضة في حال غيابهم عن العمل. كما ليس هناك اي حدث عن توفير مصاريف العلاج للعمال الذين ليس لهم رعاية صحية او المهاجرين وخاصة غير الشرعيين في دول مثل أمريكا. البقية في العدد المقلل.

سلسل التوريد العالمية باضطراب كبير.

والسبب الاساسي لهذا التأثير لحد الان هو تأثر الاقتصاد الصيني بشكل كبير بسبب الاجراءات الصارمة التي قامت بها الحكومة الصينية للحد من انتشار الفيروس. فالاقتصاد الصيني هو بالفعل محرك الاقتصاد العالمي. لقد تم غلق الاف المعامل وعشرات الملايين من العمال هم قيد الحجز الصحي في الصين بشكل مؤقت. هذه الاجراءات ابطلت الاقتصاد الصيني، وسيكون لهذا الامر تأثير ملحوظ على الاقتصاد العالمي الهش. فاليوم، يشكل الاقتصاد الصيني 19.3% من حجم الاقتصاد العالمي، ويشكل النمو الاقتصادي الصيني ثلث حجم النمو للاقتصاد العالمي، وتمثل الصادرات والواردات الصينية 10% من حجم الصادرات والواردات العالمية، والصين مزود اساسي لقطع الغيار لكالعالم. كما تغير اكبر مصدر للسياح حيث يسفر 150 مليون صيني الى الخارج سنوياً.

التأثيرات الاقتصادية على الطبقة العاملة: رغم ان معظم الحديث يدور اليوم حول سبل ضمان استمرار العمل بالانتاج والذبون بالشراء من اجل حماية الاقتصاد، يبقى لهم هو الحفاظ على الارباح، وليس رفاهية الجماهير. فرغم ان العامل هو العمود الفقري للإنتاج، فان لهم الاساسي هو ليس حماية العامل من الاصابة وحمايته من التاحية الاقتصادية في حال غيابه عن العمل بسبب الاصابة او العزل الصحي للمرة المطلوبة، وهي اسبوعين، واثار هذا الوباء على اوضاع الطبقة العاملة وظروف عيشها والاجراءات التي يتوجب اتخاذها لدعم هذه الطبقة. الحديث يتركز على وضع البورصات واسعار الاسهم.

ان حجم تأثير هذا الوباء كأي ازمة كبيرة على المجتمع يختلف على اساس الطبقات، اي يكون اكبر على الطبقة العاملة.

بدعاء، ان احتمال انتشار الفيروس بين القراء في المناطق المكتظة التي ليس للفرد القدرة على الالتزام بالعادات الصحية والحصول على اللوازم الضرورية بهذا الشأن هي اكثر من انتشاره بين الاغنياء. كما ان تفشي فيروس كورونا يدفع الكثير

قطاع بر جوازي في تفاقم الازمة، ولذلك قد تشارك في نشر الهلع. ولكن هذا لا يعني بان الفيروس موأمة او بدعة.

لقد تم في الواقع خلق هلع من الفيروس، غير مبرر على الاقل لحد الان في الكثير من المناطق، وللاملاع دور كبير في هذا. وهذا الهلع من الفيروس وطريقة التعامل معه ليساذا صلة بخطورة الفيروس على حياة وصحة البشر والاضطراب الذي قد يحدثه في حياتهم بقدر خطره على الاقتصاد الرأسمالي الهش ومعدل النمو الاقتصادي وارباح الرأسماليين، وبالاخص، خطورته على اسواق الاوراق المالية وخطر حدوث ازمة اقتصادية عالمية. فالطبقة الرأسمالية تقاييم مثل هذه الاحاديث من زاوية تأثيراتها على الاسواق وارباح النخبة المالكة، فمتلاقياً قد يموت عدد كبير من البشر، ولكن اهم واول اجراء تسعى اليه ادارة تراثم مثلها هو خفض نسبة الفائدة من اجل ادامة فقاعة الاسوق المالية. كما ان من مصلحة قسم من الرأسماليين، كما قلنا، خلق هلع لأن هذا يؤدي الى زيادة الطلب على منتجاتهم. كما ان الاعلام يستفاد من هذه الازمات لزيادة عدد طفيفة فقط، وتبلغ نسبة الذين يمرضون بشكل خطير 6% من جهة اخرى، تبلغ نسبة الوفيات بسبب الفيروس بين $1-4\%$ حسب المعيطات المتوفرة وهي نسبة اكبر من نسبة الوفيات التي يتسبب بها فيروس الانفلونزا الموسمى. ولكن ربما تكون نسبة الاصابات الطفيفة اكبر من 82% والوفيات اقل من النسب المعلنة عنها لأن الكثير من الاصابات لا يتم الابلاغ عنها او لا تكتشف. مع هذا فان بسبب ممارسات تتبع منطق الربح في تربية الحيوانات، كما حدث مع وباء "سوين فلو" وغيرها.

التآثيرات الاقتصادية: رغم صعوبة التنبؤ، قد تكون للفيروس تآثيرات هائلة على الاقتصاد العالمي. اذ تشير التوقعات بأنه سوف يمحى 1% من حجم النمو في الاقتصاد العالمي لهذه السنة. وقد الحق فيروس كوفد 19 بالفعل ضرر واضح بالاقتصاد العالمي لحد الان. اذ ادى الى انخفاض حاد في السفر والتقليل، مما يعني انخفاض في ارباح قطاع السياحة من فنادق ومطاعم وقطاع الطيران والمواصلات الأخرى. كما اثر على التجارة، التصنيع، الشحن، قطاع التكنولوجيا والسيارات، واصاب

توما حميد

(2 - 1)

انتشار فيروس كورونا هو من الاحاديث التي تفضح النظام الرأسمالي وتكشف عدم انسانيته وشهادته لكيان اقتصادي. في البداية، يجب الاشارة الى ان السلالة الحالية من فيروس كورونا الذي يسمى (SARS-CoV-2) و الذي يتسبب في مرض كوفد 19 تعود الى اسرة كبيرة من فيروسات كورونا. كان الفيروس الحالى معروفة ويصيب الحيوانات، ولكن الجديد هو انتقاله الى البشر في نهاية عام 2019 . يصعب، لأسباب علمية هي ليست موضوع هذا المقال التي يسلك هذا الفيروس، الا ان الواضح لحد الان هو انه سريع الانتشار بين البشر. وبعد ظهوره في مدينة ووهان في مقاطعة هوبي الصينية، سرعان ما انتشر الى الاجزاء الاخرى من الصين والى كل قارات العالم. ان المعلومات التي نعرفها لحد الان تشير الى ان 6.2% من المصابين تظهر عليهم اعراض طفيفة فقط، وتبلغ نسبة الذين يمرضون بشكل خطير 6% من جهة اخرى، تبلغ نسبة الوفيات بسبب الفيروس بين $1-4\%$ حسب المعيطات المتوفرة وهي نسبة اكبر من نسبة الوفيات التي يتسبب بها فيروس الانفلونزا الموسمى. ولكن ربما تكون نسبة الاصابات الطفيفة اكبر من 82% والوفيات اقل من النسب المعلنة عنها لأن الكثير من الاصابات لا يتم الابلاغ عنها او لا تكتشف. مع هذا فان احمد الاحتياطات الممكنة هو ان يودي الفيروس الى وفاة عدد كبير من البشر. لذكر ان فيروس الانفلونزا الموسمى تسبب في 500 الف وفاة حول العالم في 2019 مثلاً. بنظري، يجب عدم التهويل او المبالغة على السواء من خطورة هذا الفيروس الصحية على المجتمع، ويجب التحضير والعمل على اساس اسوا الاحتمالات، ولكن لا يوجد مبرر للهلع. والاهم هو عدم الانجرار وراء نظريات المؤامرة سواء تلك التي تدعى بان هذا الفيروس وهو من انتاج هذه الحكومة او تلك او هذا الرأسمالي او ذلك، او تلك التي تدعى بانه بدعة بر جوازية الهدف منه تصريف البضائع. وكما ازمة، تكون مصلحة